رواية
دنيا & نور
الكاتب
يوسف فريد
الغلاف

المؤلف:	الكاتب يوسف فريد المصري
الناشر:	موقع مكتبة الكتب
إشراف:	المشرفة الإدارية والمدققة اللغوية جيهان حمادي
تاريخ النشر:	2023/12/14
عدد الصفحات:	38
التصنيف :	رواية
الغلاف:	المصممة جيهان حمادي

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام علي سيدنا محمد أشرف خلق الله ...

أما بعد،

أساس نجاح أي مجتمع يبتدئ دائما من الأسرة....

الأسرة السليمة السوية تخرج طفلا سليما للمجتمع، ولكن -لأن يوجد بمجتمعنا مشاكل كثيرة مرتبطة بالعائلات تسبب خللا في نشأة الطفل وتربيته، ولعل من أهم هذه المشاكل هو انفصال الوالدين وتشتت الأطفال،هذا ما شجعني أن أكتب (دنيا ونور) في محاولة مني لتوجيه النصيحة للأسر وخصوصا الآباء بشكل خاص للحفاظ علي اطفالهم والتمسك بهم وتحمل مسؤوليتهم حتى لا يصل طفلك إلى الضياع حينئذ لن تتمكن من ملاحقته ، و ما هي إلا مبادرة مني وحبا للمجتمع المصري والأسرة ألمصرية وتمنياتي لهم بلم الشمل وتكون الأسر المصرية كلها مترابطة وسعيدة...

صحيح أنّ أبطال قصتنا من وحي الخيال لكن أحداثها واقع تعيشه كثير من الأسر المصرية.

نتمنى لكم قراءة ممتعة والله ولي التوفيق...

يوسف فريد

الفصل الأول

دنيا ونور

أنا اسمي دنيا عمري 15سنة في الصف الأول الثانوي.. أنا تلميذة ذكية ودائما أكون من الأوائل عشت مع أبي وأمي وبحبهم أوي وهما كمان بيحبوني لأني أنا بنتهم الوحيدة ومعنديش أخوات....

أنا عندي في المدرسة صحاب كتير من سني وكلهم بيحبوني وبيحبوا يتكلموا معايا وبنذاكر سوا....بس اكتر صاحبة مقربة ليا هي نور، هي صاحبتي وجارتي وأجمل صدفة أننا مولودين في نفس اليوم...بس اكتر حاجة مضايقاني إنها عكسي في حاجات كتير بس رغم كده مقدرش أسيبها لأنها صديقة عمري ولأنها زيي معندهاش أخوات....نور كانت كويسة وحياتها مستقرة وشاطرة في المدرسة لحد من خمس سنوات فجأة باباها انفصل عن والدتها ومبقاش موجود ومن يومها مامتها اتغيرت وهي كمان اتغيرت ومبقتش زي الأول...

وعشان كده أنا دائما بحاول مزعلش منها وأكون دائما جنبها وبدعمها... هسيبكوا دلوقتي عشان ماما بتنده عليا

=يا دنيا تعالي ...

_نعم، يا ماما؟

=يلا عشان نور مستنياكي ، يلا عشان متتاخروش علي المدرسة

_حاضر يا ماما جاية

=خلي بالك على نفسك يا حبيبتي

=فين البوسة بتاعة ماما قبل ماتنزلي

_وانا اقدر انسي ياحبيبتي ...اهو

=يلا يا حبيبتي ربنا يوفقك، لما ترجعي تحكيلي كل الي حصل في يومك

_حاضر ياروحي...باي

=باي

راحت دنيا ونور سوى للمدرسة وهما في الطريق بيتبادلوا أطراف الحوار

نور:يلا بقي ياست دنيا

دنيا:انا جيت اهو

نور:إيه كل ده تأخير

دنيا:مرة من نفسي تستنيني منا كل يوم بستناكي وبعدين انا كنت سهرانة بذاكر فراحت عليا نومة مش قاعدة ع النت للفجر ياصديقتي ولا نسيتي؟

نور:غاوية إنتي تتعبي نفسك في مذاكرة وكلام فاضي في الأخر كده كده المدرسة هتدينا درجة النجاح في الأول وفي الآخر دي مدرسة خاصة وإحنا بندفعلهم فلوس...

دنيا :منا قولتلك قبل كده وهقولك تاني أنا مش بذاكر عشان أنجح وبس ولا عايزة أبقي حافظة المنهج من غير فهم..أنا بحب أفهم إلي بدرسه..ونفسي أكون دكتورة تخدم المجتمع .

نور:والله إنتي تاعبة نفسك ع الفاضي دكتورة إيه ؟ ، وكلام فاضي إيه؟ هتكسبي إيه يعني من مهنة مبتتقدرش في المجتمع؟ ...إنتي عارفة إن في ناس على النت مش متعلمة خالص بس بتعمل فيديوهات على النت وفي ثواني ممكن تبقي محققة ملايين

دنيا:ومين الي قالك بقي يا نور إن النجاح بيكون بالربح المادي وبس ..مش كل النجاح فلوس..أنهي الاحسن من وجهة نظرك؟..أكون دكتورة وأنقذ حياة حد بيموت ولا أعمل فيديو ملوش اي منفعة؟

نور:يادي الشعارات والفلسفة بتاعتك الي مبتأكلش عيش

دنيا :دي مش فلسفة دي عقيدة بس إنتي مش هتفهميها لأنك ببساطة مش عايزة....وبعدين بقولك إيه يلا بينا عشان هنفضل نرغي ونتأخر ع المدرسة شغلي شوية خلينا نلحق نوصل علي الطابور .

نور:معاكي حق يلا بينا.

أول ما وصلوا للمدرسة التقوا بالمستر أحمد

مستر أحمد: صباح الخير يا بنات

البنات : صباح النور يا مستر

مستر أحمد:مين فيكوا ذاكرت الحاجات الي انا قولت عليها في العلوم

دنيا وتلاتة من البنات: تمام يا مستر ذاكرناها وفهمناها

مستر أحمد:طب والباقي فين؟ تمام...إلي مش محضر يقوم يقف .

قامت كل الطالبات الي مش محضرة وقفت ماعدا نور

مستر أحمد :وأنت بقي يا نور محضرة الدرس؟

نور:لأ

مستر أحمد: ومقومتيش وقفتي ليه ؟

نور:مزاجي

مستر أحمد:نعم!!

نور :بقولك إيه يامستر فكك مني مش كل حصة هتقعد تصدعني بذاكرتي ومذاكرتيش...انا زهقت.

مستر احمد::فكك؟..وزهقتي...لاا إنتي الظاهر نسيتي يعني إيه مدرس ويعني إيه طالب وأنا صبرت عليكي كتير لكن اكتر من كده

خلاص....اطلعي بره والمرة الجاية متجيش حصتي من غير ولي امرك لأني مش هدخلك فصلي .

نور :أحسن انا كده كده مش حابة أتعلم ومش هجي المدرسة دي تاني.

بعد نهاية اليوم الدراسي راحت دنيا لغرفة المدرسين خبطت واستأذنت بالدخول وراحت لمستر أحمد

دنيا: إزيك يامستر

مستر أحمد:أهلا يادنيا إتفضلي

دنيا :هو حضرتك ناوي تتكلم مع المدير وتفصلوا نور من المدرسة

مستر أحمد:لا يا دنيا طبعا مش هيحصل أنت عارفة إني بحب الطلبة ومش بحب أضرهم انا بس كل الفكرة اني مش راضي عن سلوكها ولا مستواها الدراسي وعايز أساعدها وحريص على مصلحتها...وعشان كده أنا محتاج أتكلم مع والدتها ضروري لأن مش أنا المدرس الوحيد الي بيشتكي ده تقريبا كل المدرسين بيشتكوا ...

وفي حاجة يا دنيا أحبك تكوني فاهماها أنا لما أسأل وأهتم بمستوي الطلبة في التحصيل الدراسي وأعاقبه لو قصر ده معناه أني بحبه وحريص عليه زي إبني...صحيح إني ضد الضرب بس لازم أكون مطمن على استيعاب الطالب ونسبة مذاكرته....تفتكري أنا مقدرش أدخل أفضل قاعد في الفصل طول الحصة وأجي في الآخر أقولكوا ذاكروا من صفحة كذا لكذا...أو أستغل الفرصة عشان أديكوا دروس بره المدرسة...في مدرسين كتير بتعمل كده بس ده غلط وحرام وأنا مقدرش أعمله أنا حريص على الطالب قبل أي حاجة لأني هتسئل عليه...

أنا محتاج أتكلم مع والدة نور ضروري الموضوع كبير.

دنيا: ما هو أنا كنت عايزة أقول لحضرتك زي ما حضرتك عارف والدة نور بتشتغل طول اليوم فعشان كده هيكون صعب إنها تيجي المدرسة الصبح.

مستر أحمد:والله أنا صبري على كل أخطاء نور كان من أجل والدتها وعلى فكرة والدها هيتسئل على إلي هو عامله لأنها مسؤليته في المقام الأول وهو متخلي عنها ومحمل والدتها فوق طاقتها وكده هو بيدمر بنته .

دنيا: مع حضرتك حق هو ساب البيت فجأة وانفصل عن والدتها وده لخبط موازين البيت والمشكلة أنو هو من ساعتها لا بيظهر ولا بيسأل عن نور أو بيحاول يشوف هي محتاجة إيه أو إيه الي ناقصها وهو ده الي مخليها في إلي هي فيه .

أنا هحاول أوصل الموضوع لوالدتها بس هفكر الأول أقولها إزاي عشان متاخدش رد فعل شديد تجاهها....أنا من زمان بحاول أغير نور بطريقة غير مباشرة بس مش عارفة

مستر أحمد: والله إنت صاحبة أصيلة يا دنيا أنك بتحبي صاحبتك في كل الظروف دي.

دنيا:مقدرش أبعد عنها لأنها بنت روحي إحنا من يوم ما إتولدنا وإحنا إخوات ونعرف عن بعض كل حاجة وأنا عمري ما هسيبها وهفضل وراها لحد ما تتغير.

مستر أحمد:أنا مقدر نبلك بس مش هتقدري لوحدك تغيريها لازم هي تساعدك وعشان هي تساعدك لازم أبوها وأمها يساعدوها

دنيا :أوعدك إني هحاول أكلم مامتها ومش هسيب الموضوع .

مستر أحمد: وأنا واثق في حبك لصاحبتك وواثق في ذكائك يا تلميذتي النجيبة، يلا روحي عشان متتاخريش وقوليلي الحصة الجاية هتوصلي لإيه.

دنيا: حاضر يا مستر...سلام أشوفك بكره.

في الوقت إلي كانت دنيا فيه بتكلم مستر أحمد كانت نور رجعت على البيت ودخلت فضلت تبكي فترة طويلة لحد الليل لحد ما مامتها جات من الشغل.

والدة نور: أهلا بعملي الأسود قاعدة بتعيطي ليه؟ عملتي مصيبة إيه؟

نور: ماما أنا عايزة أتكلم معاكي أرجوكي...

والدة نور:أنت شايفاني فايقة لكلام أوي ما تخلصي تقولي عايزة إيه ؟

نور:ماما أنا تقريبا إترفدت من المدرسة ومش هيرجعوني إلا لما تيجي.

والدة نور قامت تضرب فيها ، وقالت :يا نهارك أسود طول عمرك خايبة انا بكرهك بقولك إيه امشي اطلعي بره.

نور:يا ماما بس...

والدة نور: هي كلمة إطلعي بره أنت خلاص ملكيش مكان عندي خسارة فيكي شغلي وتعبي ليل ونهار عشان أعلمك وأربيكي وفي الآخر تترفدي.

نور :هو أنت ليه بطلتي تسمعيني ليه بطلتي تاخديني في حضنك ليه كل مرة ببقي نفسي أتكلم معاكي بتسيبيني وتقوليلي انا مش فاضية...انا بنتك ومحتاجالك

والدة نور:لا يا حبيبتي إجابات الأسئلة دي الي يرد عليها البيه أبوكي....يلا بره بيتي

فوجئت دنيا وأهلها حوالي الساعة عشرة بالليل بالباب بيخبط فتحوا لاقوا نور بتبكي.

والدة دنيا :مالك يا حبيبتي تعالي خشي...وحضنتها .

نور : طنط انا محتاجة دنيا.

والدة دنيا: جوه يا حبيبتي إدخليلها.

دخلت نور في أحضان دنيا بالدموع، وقالت: أنا وحشة أوي أنا ما استحقش أعيش.

دنيا: إوعي أسمعك بتقولي كده إنت أحسن حد في الدنيا.

نور:إمي طرتدني وإترفدت من المدرسة ومحدش بيحبني أنا سيئة أنا مش عايزة أعيش.

دنيا:بعد الشر عليكي هتعيشي وهتنجحي وكل حاجة هتتحل أنا بحبك وجنبك وفي ظهرك ومش هسيبك.

نور:أنا ممكن أنام عندك لحد بكره؟

دنيا :ده بيتك مش محتاجة تسألي .

نور:طب أنا عندي طلب تاني ممكن أنام في حضن مامتك لأنها لما حضنتني أنا حسيت بالأمان وأنا من زمان ماما ما حضنتنيش ولا بابا كان بيحضنني.

دنيا:حاضر هقول لماما وهي مستحيل ترفض.

سابت دنيا نور نايمة في حضن والدتها وفكرت مع نفسها أنها تحاول تدور على والد نور عن طريق الأنترنت...

ترددت في البداية وخافت لتفكيرها يعمل مشكلة لكنها رجعت فكرت في وضع نور علميا ونفسيا والضغط الي هي عايشة فيه وجربت تدور على والد نور عن طريق الفيسبوك لأن رقمه الي كانت عارفاه مابقاش ليه وجود وبالفعل بعد محاولات عديدة قدرت تعثر عليه ودخلت تتكلم معاه.

دنيا:عمو علي إزاي حضرتك؟ أنا دنيا صاحبة نور بنتك، ماعرفش حضرتك هتفتكرني وإلا لا؟ لأن شكلي اختلف عن آخر مرة حضرتك كنت موجود فيها أتمني حضرتك تقرأ رسالتي وتسمعني، نور كبرت وبقت في سن خطر ومحتاجالك جنبها ولو ملحقتهاش إنت هتكون بتخسرها للأبد بلا رجعة، ولو كنت ضيعتها في الي فات في الي جاي مش هين إلي جاي لو سبتها لوحدها هيكون تدمير لنور وحقيقي أنا مش هقدر أسامحك لو صديقة عمري جرالها حاجة وفي النهاية حضرتك حر في قرارك.

في الصباح الباكر صحيت دنيا وأسرتها على صوت عالي جاي من شقة والدة نور.

والد نور:البنت فين؟ إيه الي حصللها؟ إتكلمي ...

والدة نور:إنت بأي حق جاي تزعقلي وتسألني وتحاسبني ؟ أنا الي المفروض أحاسبك...

والد نور:قولي أيه الي حصل لدنيا؟

دنيا :نور إترفدت من المدرسة .

والد نور :يا ما شاء الله هي دي تربيتك يا هانم.

والدة نور:تربيتي؟ وأنت لما جاي تعيب علي تربيتي أنت كنت فين؟ وإنت سايبني انا وبنتك خمس سنين أكل وأشرب وأعلم حتى من قبل الخمس سنين كنت بسكت على عمايلك وبخلك وعيشتك القاسية عشان كنت بتقي ربنا فيك وفي سمعتك وإنت الي جاي تزعقلي وتحاسبني....وبعدين لحظة واحدة إنت مين أصلا الي كلمك؟ وقالك تيجي أو قالك أننا محتاجينك؟

والد نور:هو ده الي يهمك؟

والدة نور:أه هو ده الي يهمني.

والد نور :دنيا صاحبتها.

والدة نور:هو أنت مين الي قالك تكلميه مين إداكي الحق؟ هي كانت حياتك؟، باتت عندك وقولت ماشي انما تتدخلي في حاجة متخصكيش ده أنا مش هسمح بيه....من هنا ورايح ملكيش علاقة ببنتي ولا تتعاملي معاها.

دنيا:أنا مقدرة غضب حضرتك لكن أنا مش هسيب نور، وأنا فعلا خفت عليها.

والدة نور:تخافي عليها تكلمي إلي دمرها إنت عيلة تفهمي إيه أنت ولا تعرفي إيه؟ عشان تتصرفي تصرف زي ده؟

والد نور:أنت بتلومي على مين؟ ما تلومي نفسك الأول على تربيتك الفاشلة.

والدة نور:تربيتي الفاشلة؟ يا بجاحتك.

في أثناء المشاجرة إتفاجأ الجميع بضابط الشرطة دخل العمارة ومعاه مجموعة من العساكر وسأل الواقفين: « حد يعرف فين الشقة الي ساكنة فيها نور علي محمد»

رد والدها: أنا أبوها حضرتك إيه الي حصل؟

رد الضابط: طبعا أب وأم بيتخانقوا لازم تكون دي النتيجة...إلي حصل يا محترم إن في تطبيق ممنوع في مصر بيوهم الشباب أنه هيديهم فلوس مقابل فيديوهات وبنتك كان من ضمن الناس الي بثوا محتوى على التطبيق ومطلوبة عشان نحقق معاها.

والد نور:إتفضلي يالي بتلوميني شوفي آخرة تربيتك.

في الوقت ده كانت نور واقفة وراء الباب في بيت دنيا بتسمع الي بيدور ما بين والدها ووالدتها وفي اللحظة الي سمعت فيها الضابط بيقول إنها مطلوبة للتحقيق فتحت الباب وطلعت تجري بسرعة جنونية حاول الكل يجري وراها يلحقها ...وفي لحظة من الزمن جات عربية مسرعة سرعة

جنونية صدمتها وسقطت في بركة من الدماء وسط حالة بكاء وذهول من الجميع...

الفصل الثاني

نور مبين الحياة والموت

في المستشفي كانت نور في حالة شديدة الخطورة والأطباء بيحاولوا إسعافها وكانت دنيا بتتبرع بدمها لنور، وفي صالة الإستقبال كان والد ووالدة نور جالسين على مسافة بعيدة عن بعض في حالة من الصمت وانطفاء الروح والذهول ، وبعد وقت طويل قطع الصمت صوت والد نور وقال لوالدتها: أنت السبب في كل ألي إحنا وصلناله

والدة نور :هو إنت بجد شايف إن ده وقته إنك تقول كلام زي ده...

والدها:أه وقته، لأنك لو كنت من الأول ما أخدت بالك من بنتك الي أنا المفترض سايبهالك أمانة وراقبتيها رايحة فين وجاية منين وبتعمل إيه ما كناش وصلنا للمرحلة دي ... أنا كنت بالصدفة في مصر وقت ما قريت الرسالة....افرضي أني كنت سافرت كان هيبقى إيه الوضع، ذنب بنتي في رقبتك.

والدتها: بنتك؟..لا تعالى بقى...دلوقتي عرفت إنها بنتك...ولما هي بنتك إنت كنت فين من 10سنين كنت فين وأنا بقوم بدور أب وأم وربنا وحده الي يعلم أنا كنت بعمل إيه علشان أصرف عليها وأعلمها وأكل وأشرب....وحضرتك ولا على بالك وسافرت وعشت حياتك ومسألتش فيها ولا فيا...أنا شلت مسؤولية كانت مسؤليتك إنك تشيلها فلو فينا حد غلطان ومسؤول عن الي احنا وصلناله يبقي إنت... قبل ماتلومني لوم نفسك...

والدها:ومين الي خلاني أمشي وأسافر مش طريقتك وعصبيتك وطلباتك الي مبتنتهيش .

والدتها :إنت لسه بتكابر يا أخي خلي عندك إحساس بقى، مين قالك أنك لما تبعد متسألش على بنتك ولاتهتم بها ولا بمسؤوليتها؟ ....أقولك خلاص أي كلام هتقوله معادش هيفيد لأنها خلاص راحت اسكت أحسن متزودش وجعي...

سكت الأب وجلس في حالة من اليأس....في اللحظة الي دخل فيها الضابط للمستشفي وتوجه لوالد نور بالكلام:

أحب أقولك إن سترها مع بنتك وقدرنا نوصل للي نشر التطبيق في مصر وروجله هو والي معاه صدقني لولا كده كانت بنتك والي زيها مستقبلهم ضاع ودخلوا السجن وهما معملوش حاجة.

والد نور :الحمد لله

الظابط:كان المفروض إني أكون بتكلم معاها وأقفل معاها المحضر بس معلش لما تقوم بالسلامة هجيلها تاني.

بس احب أنصحك نصيحة بنتك مش محتاجة تليفون ،بنتك محتاجة أهل محتاجة أب وأم محتاجة رقابة ورعاية ... ياريت لما ربنا يقومها بالسلامة تلاقيك جنبها أب بجد.

والد نور:للأسف معاك حق، مش عارف أشكر حضرتك إزاي.

الضابط:مفيش شكر ولا حاجة أنا عندي بنات ودنيا زيهم، ربنا يطمنكوا عليها ولما تقوم بالسلامة وتفوق ياريت تبلغني ، أستأذن أنا .

والد نور:في رعاية الله يافندم.

في اللحظة الي خرج فيها الدكتور من غرفة العمليات وتوجه ناحيته وناحية وناحية والدة نور أسرعوا ناحيته وسألوه:- طمننا يادكتور إيه الأخبار ؟

الدكتور مخبيش عليكم إحنا قدرنا نوقف النزيف ونقلنالها دم عن طريق دنيا صديقتها لكن لسه حالتها خطر ولسه في غيبوبة مش قادرين نعرف هتنتهي امتى

والد نور:يعني يا دكتور في أمل أنها تعيش ؟

الدكتور:إحنا حاولنا ننقذ الحالة بكل ما نقدر ومفيش في إيدينا حاجة تاني نعملها الباقي على ربنا، ادعولها...

الأب والإم في نفس اللحظة: يا رب

مر وقت طويل من الصمت قطعه صوت والد نور :أنا عارف إن أنا غلطت بس أنا مغلتطش لوحدي إنتي كمان غلطتي.

الأم:أنا غلطت صحيح لكن غلطي كنت إنت السبب فيه لأن مفيش بيت بينشأ صح من غير ما يكون فيه طرفين، رجل وست يشاركوا بعض المسؤولية أنا بربي وإنت بتصرف إنت بتشد وأنا برخي، إنما لما أشيل على كتافي كل المسؤوليات وأقوم بدوري ودورك طبيعي إني أغلط لأن الحمل تقيل.

والد نور: معادش ينفع لا لوم ولا عتاب مش هيرجع الي فات ولا هيمحي الي حصل ولا هيصلح حاجة....أنا نفسي تسامحيني ونرجع نعيش سوا تاني.

الإم: صعب، صعب، صعب ،إني أنا أنسى حتى لو حاولت صعب إني أنسى ضربك ليا وقسوتك عليا وبخلك معايا وإنك على طول محسسني إن انا مش ست ولا إنت بتحبني ودايما بتبص لغيري وآخرتها سافرت وسبتني أنا وبنتك وطلقتني وروحت إشتغلت وعشت حياتك تفتكر أنا هعرف أغفر كل ده؟

الأب:أنا عارف أنه صعب تسامحيني بس حاولي تغفري حتى عشان خاطر البنت.

الإم:الخمس سنوات عذاب الي أنا شفتهم محفورين على وشي وفي روحي شقاء وتعب ومسؤولية مش هيتمسحوا في لحظة والبنت الي انت بتقولي أسامحك عشانها أنا مش ضامنة هتعيش وإلا لا ، كان ليه من الأول توصلنا لكل ده؟

الأب:وأنا مش هضغط عليكي حقك تفكري ولو ملاقيتيش نفسك قادرة ترجعي انا مش هغصبك، بس في كل الاحوال لو بنتنا قامت بالسلامة ،أنا مش هتخلى عنها تاني.

الأم:أدي أنت قولت ، لما تقوم بقى بالسلامة.

الأب للممرضة: لو سمحتي، هو احنا ممكن نشوف البنت؟

الممرضة:بس مش أكتر من خمس دقايق.

الأب: ولو دقيقة أنا موافق.

دخل الأب والإم على نور يشوفوها ومسك الأب إيد نور وقال:

نور...حقك عليا حقك عليا في كل السنين الي فاتت وكل حاجة حصلتلك بسببي أنا جنبك ومش هسيبك...أنا عندي استعداد أسيب الشغل والسفر والدنيا كلها وأفضل قاعد جنبك بس أسمع صوتك وأحضنك وأعوضك عن كل السنين الي مكنتلكيش فيها أب... نور...متسيبينيش...

للحظة حدثت مفاجأة مدهشة محدش توقعها وهي إن نور فاقت من الغيبوبة للحظة مسكت إيد والدها وإيد والدتها وضمت إيديهم جامد وحطتهم على بعض في لحظة عجز فيها الأب والأم عن التعبير وفضلوا باصين لبعض بدون كلام....

وبعديها فاقوا من الصدمة وبسرعة ندهوا على الدكتور وجاء وشاف نور لكنه فوجئ إنها دخلت في الغيبوبة تاني، وكأنها كانت ترجع للحياة للحظة توصل لأبوها وأمها رسالة...

وخرجت الأم والأب من عندها في عينيهم كتير من الكلام والأفكار لكن محدش فيهم كلم التاني وظلوا صامتين لحد ما قطع صوت الصمت كلام الأب:

أنا هوصلك البيت كفاية عليكي كده.

الأم:أنا عايزة أفضل هنا لحد ما تقوم بالسلامة.

الأب:هنرجعلها تاني بس كل واحد يروح بيته ينام شوية وبكره نرجع فايقين بقالنا يومين منمناش.

الأم: والله وبقالك بيت وبقيت غني الله يرحم يوم ماعرفتك وحبتك وإحنا شباب وأنت عايش في أوضة إيجار، كافحت معاك وبنيت من الصفر وقولنا هنفضل سوا وأول ما ربنا فتحها عليك سافرت سبتني وارتبطت بواحدة تانية بعد ما استحملت معاك المر.

الأب:ما أنا طلقتها .

الأم:بعد إيه بعد ما كل شئ باظ.

الأب:طالما افتكرتي الماضي يبقى في أمل وطالما بتعاتبيني يبقي لسه بتحبيني

..صح؟

الأم:أكيد ما أنكرش أن رغم زعلي وكرهي لأفعالك الي كرهتني فيك بس أكيد للأسف فضلت أحبك لأنك أبو بنتي والرجل الوحيد الي أنا عرفته أي نعم هي كانت معرفة سودة بس أهو..نصيبي.

الأب:هههههه مفيش فايدة ما بتتغيريش

الأم:ولا أنت بتتغير لسه زي ما أنت لو مصايب الدنيا كلها حواليك لازم تضحك.

الأب:يعني أفهم من كده إن في أمل؟

الإم :مش هقدر أرد عليك في أي حاجة قبل ما أطمن على بنتي الاول

الأب:وأنا هستنى...

في بيت دنيا كانت قاعدة دنيا في غرفتها حزينة رافضة الأكل وغارقة في البكاء، وغابت عن المدرسة والدروس والدنيا كلها، وفضلت

تقلب في صورها مع نور وتفتكر ذكرياتهم سوى من الطفولة لغاية دلوقتي....

لحد ما دخلت عليها والدتها وتوجهت بالحديث لها:

دنيا ياحبيبة قلبي ونور عيني وثمرة فؤادي...أنا عارفة قد إيه إنت حزينة على نور، وعارفة كمان إنك بتحبيها، الي بيحب حد ما بيعملش في نفسه كده، أنت طول عمرك أنت الي كنت بتسنديها وتدعميها، وعشان كده لازم لما تفوق تلاقيكي قوية كعادتك ومتشوفكيش أبدا في الحالة دي.

دنيا:أنا مش قادرة أستوعب إنها ممكن تروح مني دي أختي وصاحبتي وتوأمي...

الأم:عارفة، وعشان كده لو بتحبيها إدعيلها ربنا يرجعها لك ، ده أجمل وأحلى مليون مرة من البكاء، عارفة زمان أنا كنت زيك كده ببكي من أقل حاجة، بس لما كبرت بقيت قوية واتعلمت أصمد وأعيش عشان خاطر الي بحبهم....

أنت كمان أقوي واستحملي، لا نور ولا أنا ولا أي حد بيحبك هيفرح أنك سايبة مدرستك وعاملة في نفسك كده، ولا ده هيغير حاجة، استحملي وكل ده بكره يزول وترجعوا تاني مع بعض أحسن من الأول.

دنيا:أنا بحبك أوي يا ماما.

الأم:وأنا بعشقك يا ست البنات يارب يريح قلبك ويبسطك ويرجعلك نور بالسلامة تاني.

دنيا:يارب.

استجابة لكلام والدتها قامت دنيا اتوضت وصلت ودعت ربنا وقالت: يارب ... نور مش صاحبتي يارب نور أختي يارب الي عوضتني عن عدم وجود أخوات يارب.....يارب رجعها ليا يارب وقومها بالسلامة وإشفيها ومتورينيش فيها سوء يارب مش هقدر أتحمل...احفظها وأنقذها يارب...

في الصباح الباكر كانت دنيا في المدرسة بعد غياب استمر حوالي أسبوع كانت بوجه شاحب ووزن أقل وأول ما ظهرت اتوجه لها عدد كببر من المدرسين وبدأوا بالسؤال عن حالة نور عاملة إيه وبتتحسن وإلا لا وردت عليهم دنيا بالإنتظار وإن لسه مفيش جديد والأمور بإيد ربنا...

لحد ما وصلت لنهاية اليوم الدراسي وفوجئت بمدرس بينادي عليها:

دنيا...دنيا....أنت صديقة نور مش كده؟

قالتله: اه، بس أنا بيتهيألي أول مرة أشوف حضرتك.

قالها: أنا اسمي مستر رجب كنت في مدرسة تانية ولسه متعين هنا جديد بس لما سمعت اسم صاحبتك لفت نظري عرفت أنك صاحبتها المقربة وسألت على حالتها لأنها كانت عندي في الدرس قبل كده بره المدرسة، والحقيقة إنه أنا لفت نظري حاجة غريبة عمري ما شفتها في أي بنت هي ذكية جدا بس في شئ مخوفها بيخلي عقلها يقف أو حزينة من حاجة عندها أزمة لأنها في الدرس لما كنت بزعق مكانتش بتفهم حاجة خالص لما فهمتها بلطف لاقيتها بتجاوب أذكى من كل الي عندي....هي البنت دي إيه قصتها؟

دنيا : والله يا مستر هي الحكاية طويلة بس أنا مش قادرة أحكيها أنا ضغطت على نفسي ضغط كبير عشان أجي المدرسة وأقدر أخش الفصل من غير ما تكون معايا ونهزر سوا...بس ادعيلها يا مستر تقوم بالسلامة.

المستر:هتقوم بالسلامة بإذن الله ولما تفوق أنا عايزها في المجموعة عندي لأنها مخها جميل وأنا هعرف اطلع منها طالبة متفوقة.

دنيا:حاضر...قول يارب.

المستر:يارب ملناش معين غيره.

مر أكثر من شهر ودنيا مازالت في الغيبوبة والكل مرتقب وقلقان وخايف ومش عارف النتيجة وفي الفترة كانت العلاقة ما بين الأب والأم أصبحت قوية نسبيا وابتدا يبقى في تقارب بسيط في المشاعر والأفكار لغاية ما في صباح يوم من الأيام، شافت نور حلم وهي في وسط الغيبوبة لمجموعة من الناس عايشين في مكان جميل ومليان بزرع أخضر وسماء صافية ونسمة جميلة وناس كتير لابسين ملابس ملهاش مثيل في الأناقة وبتلمع وجميلة.

ومشت نور باتجاه باب كان أشبه بباب القصر فتحته لقت إحدى عماتها المتوفيين بتبتسملها وبتقولها: نور كنت واحشاني أوي وواحشانا كلنا استنناكي كتير تعالي هنا معانا.

نور:أجي فين؟!

العمة :معانا هنا في الجنة كنا مستنينك.

نور :بس أنا بحب الحياة ولسه صغيرة.

العمة:هنا أحلى من مليون حياة.

وفي وسط الحديث ده اتفاجأت بصوت قوي صرخ في العمة:

ولاااااء.....سيبيها....

بتلتفت دنيا لقت جدتها لأبوها وكانت عنوان وقمة في الأناقة وأصغر سنا مما رحلت...

توجهت لها:جدتي وحشتيني.

ردت العمة على الجدة: ليه أسيبها؟ ماهي معانا وفي وسطينا ومننا ومن أهلنا وكانت واحشانا.

ردت الجدة بعنف:لاااا مش معانا البنت لسه صغيرة ومكانها مش هنا مكانها في كلية الطب تبقي دكتورة قد الدنيا.

وكده كده باباها جاي كمان خمس سنين...

وتوجهت بالكلام لنور:اسمعي يا نور إنت لسه في عز شبابك ومكانك مش هنا ده عالم...

تاني غير عالمك مش هينفع تكوني موجودة فيه.... ويلا بقي امشي من هنا.

نور:بس أنت وحشاني ونفسي أقعد معاكي...

الجدة:وأنت أكثر بس ما ينفعش دلوقتي قولتلك في يوم من الأيام هنتجمع كلنا، امشي يلا ارجعي للحياااااة، والقت بنور في اتجاه حفرة غير معلومة...

في اللحظة دي كانت نور قلبها توقف وحاول الأطباء يعملولها إفاقة للقلب ولكنهم فشلوا أكتر من مرة وفي النهاية قرروا أنهم هيحاولوا للمرة الأخيرة يعملوا صدمات للقلب ولو فشلت هيعلنوا الوفاة.....وابتدوا في إنعاش القلب للمرة الأخيرة وشاءت إرادة ربنا إن قلبها يرجع يعيش وترجع تاني للحياة وتستعيد وعيها وتفوق في وسط صدمة ممزوجة بفرحة من الأطباء ورجعت دنيا تاني للحياة.

الفصل الثالث

نور والبداية الجديدة

بعد ساعات من الإستفاقة كانت الأسرة كلها بالكامل جنب نور وكان معاهم دنيا الي تركت كل شئ ونزلت جري أول ما عرفت ان نور فاقت.

والد نور:وحشتيييييني أووووي، أنا كنت عارف أنك هتقومي بالسلامة ومش هتسيبيني وأنا مش هبعد عنك ولا هسيبك تاني أنا جنبك لآخر العمر.

نور:ياااااه يابابا ده أنا كنت نسيت حضنك.

الاب :من هنا ورايح مش هتنسيه وهتزهقي من وجوده.

نور:طب وماما؟

الأب:هو أنا ما قولتلكيش....إحنا خلاص رجعنا لبعض.

الأم:يا راجل بطل كذب هو أنا لسه وافقت ده البنت لسه فايقة ما بقالهاش كم ساعة .

الاب:بحطك قدام أمر الواقع، وأدي الشبكة أهي جديدة قدام الدنيا كلها وهناخد نور ونطلع على المأذون، وبقولك ارجعيلي أنا بحبك.

الأم: بصت لنور، وقالت:أرجعله؟

نور :هزت رأسها بسعادة ،وقالت :أيواااااا

الأم بهزار :عشان خاطرك أنت بس لو عليه هو ميستاهلش.

الأب:قلبك أبيض يا عزيزة بقي الله.

في لحظة تجلت فيها المحبة والصداقة دخلت دنيا في أحضان نور واستمرت في البكاء بشوق ولهفة وقالت: وحشتيني ، وحشني هزارك ، وحشتني مقالبك ، وحشني مشوار المدرسة، وحشني كل حاجة ما بيننا، كنت مصدقة أنك هترجعيلي....

نور:محدش كان وحشني قدك....إنت بجد كنزي الي طلعت بيه من الرحلة وعكازي الي كان دائما بيبقي معايا في لحظات وقوعي يارب يديمك في حياتي...

وإستمروا الاتنين في البكاء والعناق.

رد والد نور:لا ماهو من هنا ورايح نور عندها بدل العكاز اتنين لان أنا مش هسيبها وهنعمل كل حاجة سوى....وبعدين بقولكوا إيه مش عايز دموع...أنا عريس ومش عايز نكد....ويلا بقي عايزين نلحق المأذون....

وخرجت نور من المستشفى بصحبة العائلة ورفيقة الدرب دنيا واتجه الجميع للمأذون وتم زواج والد نور ووالدتها وكانت ليلة سعيدة وفي أثناء الزواج بيسأل الماذون ويقول: هتعقد عليها بشبكة جديدة ومهر جديد طبعا؟

والد نور:مال وذهب التانية كله ما يغلاش على حبيبتي وأم بنتي الأصيلة ست الكل.

والدة نور:أنا مش عايزة منك حاجة غير الأمان والحنية.

الأب :أوعدك الي جاي كله سعادة.

المأذون:بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير.

إتلم الشمل ورجعوا الأب والأم لبعض ورجعوا محتضنين بنتهم في وسطهم وابتسمت الأم وقالت: هخش اعمللكوا عشاء

رد الأب: لا مفيش حد هيطبخ أنا النهارده عازمكوا ع العشاء

الأم:طب بس أنا عندي شغل الصبح بدري

الأب: لا من هنا ورايح مفيش شغل من هنا ورايح هتقعدوا في بيتكوا معززين مكرمين.

الإم:بس...

الاب:مفيش بس يلا خشوا إلبسوا.

ومرالوقت وذهبوا للعشاء وكانت ليلة سعيدة وعشاء مليان بالمحبة والدفء والألفة وانتهى العشاء ورجعوا إلى بيتهم.

وسهرت نور على تلفونها تكلم دنيا وتقولها:

أنا النهارده أسعد يوم في حياتي من يوم ما إتولدت أخيرا شفت بابا وماما سوى أخيرا حست يعني إيه عيلة عرفت يعني إيه حضن أب....أنا النهارده بس عرفت يعني إيه عيلة...

ردت دنيا:وأنا فرحانة لفرحتك ، فرحتك وفرحانة أن كل حاجة رجعت صح...هنبتدي بقى نذاكر ونمشي مظبوط بقى ولا إيه؟

نور:ده أساسي أنا شايفة نفسي واقفة معاكي على باب كلية الطب.

دنيا:سلامتك يا نور إنت في وعيك يا حبيبتي؟

نور:في وعيي جدا ولأول مرة أكون في وعيي...بقولك إيه بابا بينادي هشوفه عايز إيه وبكره أكمل كلام معاكي...انا مبسوطة.

دنيا: يا رب دائما يفرح قلبك يا روحي...باي.

دخل الأب على نور وإتكلم معاها:

إيه يا حبيبتي بتعملي إيه

نور:كنت بتكلم مع دنيا

الأب:امممم يعني مش قاعدة ع النت والتيك توك والحاجات دي؟

نور :لأ لأ ، خالص أنا بطلت الحاجات دي للأبد ومش هرجعلها تاني ....انا عايز أركز في مذاكرتي عشان السنة الجاية أنا ثانوية عامة ونفسي أتفوق وأدخل كلية طب.

الأب:أنا فرحان بيكي أووي بس عارفة في حاجة فهمتها مؤخرا كنت عايز أقولك عليها.....الكاميرا والتليفون والحاجات دي كلها هي مجرد أدوات احنا الي بنتحكم فيها وفي استخدامها...الفكرة مش في إننا نمنع استخدام التكنولوجيا لأن ده مستحيل، لكن الفكرة إننا نوظفها صح...و زي ما نقدر نقدم محتوى مضر نقدر من نفس المنصة نقدم حاجة مفيدة أو نصيحة تأثر في الناس تأثير إيجابي...مش كده ولا إيه؟

نور:كده طبعا معاك حق وهو في كلام بعد كلامك يا بوب....أسيبك انت أنا عايزة أفضل قاعدة بتفرج عليك بس كده حتى لو ما بتتكلمش.

الأب:يا بكاشة.

نور: إوعي تكون ناوي تسافر تاني؟

الأب:لا ما تخافيش أنا نقلت شغلي كله على مصر وخلاص مفيش سفر ولا بعد تاني....ورجلي على رجلك في كل خطوة هتعمليها.

نور:بحبك يا سندي ربنا يخليك ليا وما يحرمنيش منك أبدا.

الأب:ده أنا الي بموت فيكي ...أنا محتاجلك قد ما أنت محتاجالي وأكتر كمان إيه رأيك بقى ولعلمك مش الإبن بس هو الي محتاج لأبوه ، أبوه كمان محتاج لوجوده ولحنانه ولشقاوته ولأنه يشيل مسؤوليته، الحياة من غير الابناء ولا لها لازمة ولا لها طعم...

نور:كل كلمة أنت بتقولها بتفرحني...

الأب:دفعت التمن الغالي أووي عشان أتعلم كل كلمة.....المهم عايزين نركز ونذاكر عشان نخش بقلب جامد ع الثانوية العامة...وكل الي هتحتاجيه من فلوس ودروس وأي حاجة أنا وراكي...

نور:وأنا هشرفك وأرفع راسك وأتفوق وأطلع دكتورة.

مع نهاية الأسبوع وبداية أسبوع جديد في المدرسة كانوا دنيا ونور رجعوا وإبتدوا ينتظموا في الدراسة والمذاكرة...

دخل مستر أحمد مع أول حصة في اليوم وقال : صباح الخير يا بنات...

البنات:صباح النور يا مستر

مستر أحمد :نور، حمد الله ع السلامة عاش من شافك والله قلقانين عليكي ومش لاقيين حد نذنبه.

نور:الله يسلمك يا مستر لا ما تخافش ، هتزهقوا مني بعد كده.

مستر أحمد: حمد الله على سلامتك أنا فرحت برجوعك.

المهم.... يلا مين فيكوا الي محضرة الدرس الي انا قلت عليه؟

وهنا كانت المفاجأة الي أدهشت الجميع أن نور كانت أول حد رفع إيده وقالت:

أنا...

مستر أحمد: معقول؟ متبقيش نور...

نور: لا من هنا ورايح هفاجئك.

مستر أحمد:أول مرة حد يسبق دنيا في الإجابة....يا دنيا واضح كده أن هيظهرلك منافس.

دنيا:دي أحلى منافس دي.

مستر أحمد:طب قومي يا نور جاوبي...

وقامت نور جاوبت وكانت مختلفة تماما وباين عليها الجرأة والذكاء في الإجابة وكان باين عليها السعادة...

وبعد الحصة راحت نور لمستر أحمد وقالتله:

مستر....أتمني ما تكونش لسه زعلان مني...

مستر أحمد: يا عبيطة، في حد بيزعل من بنته أنا كنت زعلان عليكي وما كانش عاجبني أن مستواكي الدراسي يكون كده بس خلاص الي فات مات أنا فرحان وفخور بيكي وبالتغيير الي حصل ...

نور:وأنا كمان فرحانة ومش مستوعبة أني اتغيرت بالسرعة دي....

ومرت الأيام وخلصت نور تانية ثانوي بمجموع 98% ودخلت مع دنيا ثالثة ثانوي وكانت الأمور مستقرة ووالد نور متواجد وبالفعل كانت معاملته متغيرة تماما وكان مع نور لحظة بلحظة مش بيسيبها ومتكفل بكل دروسها بل وأنه كمان كان في أحيان كتيرة بيسهر يذاكر معاها، ومرت الأيام وخلصت إمتحانات تالتة ثانوي وكانوا الأسرتين في إنتظار المجموع، لحد ما جاء اليوم الموعود وطلعت النتيجة وكانت نور ودنيا جابوا 99% وكانت فرحة كبيرة للأسرتين ....

وسألت والدة نور والدموع الفرح في عينيها: قررتي تخشي إيه؟

رد والد نور:هي ودنيا داخلين طب.

ردت الأم:وأنت كنت عارف ومقلتليش ده أنا في أسرار بتتخبى عليا بقى

الأب :طبعا أنا أبو الدكتورة وأنا وهي لنا مع بعض أسرار

الأم :بقيتوا حبايب إنتوا الإتنين وأنا اتنسيت

نور:وأنا أقدر أنساكي ياست الكل

الوالد:ده أنت الخير والبركة ياعزيزة

ومرت الأيام ومرت السنين ودخلوا نور ودنيا كلية الطب وقضوا أجمل أيام عمرهم وكبروا وبقوا دكاترة وتوطدت صداقتهم أكتر وأكتر لكن نور مكانتش تعرف أنها مع نهاية مسيرتها في الكلية وفي الوقت الي هتكون فيه في قمة السعادة وإبتسام الحياة لها هتفقد أعز حد عندها، وهيتكتب فصل النهاية.

الفصل الأخير

فرحة ووداع

بعد نهاية إمتحانات السنة الخامسة من كلية الطب وفي أثناء خروج نور من الكلية مع دنيا اتفاجأت بشاب يبدو عليه الوسامة والإحترام نده عليها:

يا أنسة...يا أنسة لو سمحتي...

ردت نور:حضرتك بتنادي عليا؟

قالها:أيوا في الحقيقة أنا كنت حابب أتكلم مع حضرتك ما بيني وبينك.

قالت:لا اتفضل اتكلم هنا في وجود صاحبتي أنا ما تعودتش أكلم شاب لوحدي...

قالها:طيب أنا والله ما بعاكس بس أنا اسمي نبيل زميل جنبك هنا في كلية الصيدلة والحقيقي إني شفتك أكتر من مرة وإعجبت بيكي وبأخلاقك وبأسلوبك وكنت حابب أجي أتعرف على والدك وأخطبك منه.

نور:أنا اتفاجأت بصراحة طب ممكن أفكر؟

نبيل:فكري براحتك وأنا مستنيكي أنا شاب ميسور ومن عيلة محترمة...

نور:ايه رأيك يا دنيا؟

دنيا:شكله بيحبك بجد أنت حاسة بإيه؟

نور:أنا حسيت أول ما شفته أني أنا كمان أعجبت به...أنا هستخير ربنا وأشوف....

نور:بابا...كنت عايزة أكلمك في موضوع.

الأب:قولي يا حبيبتي

نور:جايلي عريس

سكت الأب لحظات....

نور:مالك يا بابا إنت مش فرحان ولا إيه ، ليه تبكي؟

الأب:لا، أكيد فرحان ، بس حزين إنك هتتاخدي مني.

نور:يا بابا دي لسه خطوبة لسه بدري ما تخافش لسه قاعدة على قلبك شوية

الأب:حاباه؟

نور:بصراحة...أنا كنت أول مرة أشوفه بس لما كلمني حسيت إني إتشدتله وحاسة أنه زي ماهو معجب بيا أنا كمان معجبة بيه.

الأب:يبقي على خير خليه يجي يقابلني.

كلمت نور نبيل وقالتله.:..موافقة ...بس عندي شرط ....

قالتله:توعدني أننا لما نتجوز أنت مش هتخون ولا هتبعد ولو بقى في ما بيننا أطفال عمرك ما هتسيبهم ولا هتتخلى عنهم؟

نبيل:أنا شفت في عمري مليون واحدة ما لقيتش حد شبهك أنا عايز أعمل بيت عشانك يبقى فيه روحك وتفاصيلك وعمري ما هسيبك.

وجاء نبيل وتمت الخطبة على خير وكان الجميع في سعادة كبيرة وإنتهى اليوم

وكان والد نور بيكلم الأم ويقولها:

أنا كده بدأت أحس أن أنا اطمنت ع البنت نسبيا خلصت طب وقريب هتطلع النتيجة واتخطبت وربنا نظملها حياتها الحمد لله....عايز أنا وأنت نفوق لنفسنا شوية بقى

الأم:نفوق لنفسنا إزاي؟

الأب:يعني أخدك ونسافر نروح نلف الدنيا نعيش الي ما عيشناهوش...

الإم:يووووه هو لسه في العمر بقية؟

الأب:أيوا طبعا أنت فاكرانا عجزنا ولا إيه ده إحنا لسه شباب.

الأم:شباب مين يا راجل؟ ده انا بقيت بنهج من طلوع السلم.

الأب:سيبيلي إنت بس نفسك وأنا هدلعك...

الأم:طب تعالي بس ننام عشان إحنا طلع عينينا في التجهيزات بتاعة الخطوبة وبكره لما نصحي يحلها ربنا في الدنيا الي انت عايز تلفها دي...

نامت الأم ونام الأب وما كانوش يعرفوا إنها الليلة الأخيرة.

وفي ليلة دي شاف الأب منام كان فيه في مكان جميل كان أول مرة يزوره كان مكان غاية في الروعة شجر وورود وقصور وشاف ست شبه الملكات لابسة لبس فخم سألها:أنت مين؟

لفت وابتسمت وقالتله :عرفتني دلوقتي؟

قالها:ماما....يااااه كان ليكي وحشة...

قالتله :وأنت كمان...رغم أنك كنت مقصر في حقي في الدنيا بس أنا سامحتك أنت كنت واحشني وآن الاوان تجيلي.

الأب :فين؟

والدته:هنا عندي تيجي في حضني مع وسط أهلك وأخواتك...

الأب بس أنا كان نفسي أعيش وأكمل وأجوز بنتي وأفرح بأحفادها.

والدته:بص مش بمزاجك معادك جاء ، روح حضر شنطتك عشان هتجيلي بالليل.

صحي الأب في اليوم من بدري وفضل جالس على سريره يفكر مع نفسه كتير وبعدين والدة نور سألته :

ايه الي مصحيك بدري كده؟

قالها:أنا رايح مشوار.

قالتله :مشوار ايه؟

قالها:مشوار مهم مش هقولك عليه دلوقتي بس لازم أروحه.

قالتله:إنت كويس؟

قالها:طول ما أنا شايفك ببقى كويس.

أنا لازم أنزل...

ونزل الأب وغاب وقت طويل ورجع البيت سألته الأم : إنت كنت فين؟

قالها:حاجة كانت لازم تتعمل...انا جعان وعايز آكل من إيديكي...

قالتله:عيني...أنت فيك حاجة متغيرة؟

قالها:لا أنا كويس ما تخافيش .

وتناولوا مع بعض العشاء الأخير وقالها:

تعالي اقعدي جنبي هنا عايز أتكلم معاكي....

قالتله :جينا قول؟

قالها:تعرفي أني لفيت الدنيا وشفت العجايب وشفت حاجات كتير حلوة بس ما شفتش حاجة حلوة زيك رحلتي كانت ناقصاكي وكملت بوجودك، أنا بتمني الخمس سنين الي قضيناهم سوى يكونوا نسوكي الي أنا عملته وقدرتي تحبيني وقدرت أنسيكي الوجع الي سببتهولك، ولو في زعل في قلبك بترجاكي تنسيه.

قالتله:أنا مش زعلانة منك ونسيت كل حاجة من يوم ما حسيت أنك اتغيرت معايا ومع بنتك وبقيت أب حقيقي بس أنا مش فاهمة كلامك ومن الصبح وأنا قلبي مقبوض.

قالها:أنا كان بودي أكمل معاكي الرحلة أكتر من كده وأشبع منك وأعوضك عن الي أنا وريتهولك زمان لكن للأسف رحلتي خلصت وأواني جاء وأنا بحمد ربنا على أنه أداني نعمة وهدية زيك وبحمد ربنا أن آخر حاجة هشوفها قبل ما أموت هي عيونك...عايز أقولك وصيتي هتلاقيها جوه في دولابي، هتوحشيني يا أغلي الناس....أشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله

وابتسم وانتقل لجوار ربه وأسلم الروح لخالقها وتوفي بعد مكان هو العشق والسند للأم والبنت وبعد ما ساب في حياتهم بصمة كبيرة...

وبعد نهاية العزاء وفي وسط الزعل والأحزان طلعت الأم الوصية ولأنها كانت منهارة ومش قادرة تقرا هي ونور أدوا الوصية لدنيا تقرا وابتدت بالقراءة:

نور....يا بنت عمري وثمرة فؤادي يا دكتورة المستقبل المنتظرة...اوعي تبكي أوتزعلي...أنا في مكان أحسن....أنا قضيت معاكي خمس سنين عندي بالعمر كله...كنت عايز أقولك أني اشتريتلك

عيادة جميلة علشان تشتغلي فيها وتبقى بتاعتك أنا بعيد بس شايفك وسامعك وحاسس بيكي.

ثانيا :عزيزة قلبي يا ست الكل وشريكة عمري وعكازي أنا اشتريتلك المحل الي كنت بتحلمي بيه.....وكمان البيت الي شفناه سوى وحسيت أنه عجبك اشتريتهولك وكتبته بإسمك.

ثالثا:حبيبتي دنيا الي ياما وقفت جنب بنتي وشالتها وقت أزمتها وكانت سند لها...أنا كنت عارف أن باباكي مؤخرا بيمر بأزمة مالية في شركته...علشان كده أنا سبتله فلوس تحل أزمته وترجعه أقوى من الأول....أنا بحبكم كلكم وكلكم هتوحشوني...خلي بالكم على بعض...

ردت نور: لو كان مات في نفس اليوم ده من خمس سنين يمكن مكانش هيألمني غيابه لأنه كده كده كان غايب....لكن النهارده أنا حسيت أني ظهري اتكسر وعرفت قد ايه أنا بحبه....أنا جزء مني راح معاه...ومش هيرجع تاني.

النهاية

خاتمة

نور بقت دكتورة وحياتها اتغيرت 360درجة لأن أبوها لحق نفسه وصلح خطأه لو كانت نور أبوها عند أو كمل شجار مع مامتها يمكن كانت نور ضاعت للأبد أو الي حصللها كان يبقى أسوء ....

نور لما باباها قرر يرجع وندم كان هو أول واحد استفاد وفرح وجني ثمار النجاح والتفوق العلمي وطلع للمجتمع دكتورة... ولما جاء يتوفي كانت بتحبه واترحمت عليه وحست بمرارة فقده...

طب لو كان استمر في أفعاله وشخصيته الي كان عايش بها في الأول...ممكن كان يوم موته بالنسبة لها يوم عيد أو ما تزعلش عليه من الأساس.... خلاصة القول....لو عايز إبنك أو بنتك يكونوا جنبك خليك جنبهم حبهم ومن روحك وفلوسك وصحتك ووقتك إديهم عشان لما تكبر تلاقيهم جنبك أصحاب وأحباب وبعد مماتك يفضلوا يدعولك ويفتكروك بالخير...

إنما لو هجرتهم وقسيت عليهم هتعيش وتموت وحيد وهتحرم نفسك من نعمة كبيرة ... حب ولادك وعيش لهم لما تحتاجلهم هتلاقيهم.

دنيا ونور

رواية إجتماعية تعالج قضية الطلاق ومخلفاته السلبية وتعدّ الروايه أولى عمل روائي يخط به الكاتب طريقه نحو المسيرة الأدبية

قد تكون الحياة مرّه وسكّرها صديق

يوسف فريد

كاتب وإعلامي مصري متحصل علي الإجازة في آداب الإعلام والصحافة بجامعة عين شمس ، بدأ مسيرته الكتابية حديثا بسنة ٢٠٢٣ بعمر يناهز ٢١ عاما واشتغل بعدة أعمال منها:

١-راديو الجيل الجديد/ليالينا
٢-برنامج امسك في الحلم/نقطة وصول
٣-كتابة اسكربت برامج مثل: حلم العمر/ حلم الحياة